في قتل زوجها ثم تزوج بها ثم ارسل الله تعالى ملكين
في صورة المتخاصمين في واقعة تشبه واقعته وعرضا
تلك الواقعة عليه فحكم داود بحكم لزم منه اعترافه
بكونه مذنبا ثم تنبه لذلك فاشتغل بالتوبة قالوا
وسبب ذلك ان داود عليه السلام تمنى يوما من الا
يام منزلة ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسال
ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل مثل
ما اعطاهم فاوحى الله تعالى اليه انك تبتلى في يوم كذا
فاحترس فلما كان ذلك اليوم جاءه الشيطان فتمثل
له في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن
فاعجبه حسنها فمد يده لياخذها ويريها بني
اسرائيل لينظروا الى قدرة الله تعالى فطارت غير
بعيد فتبعها فطارت من كوة فنظر داود اين تقع
فابصر امراة في بستان تغتسل فتعجب داود من حسنها
وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنقضت شعرها
فغطى بدنها فزاده اعجابا فسال عنها فقيل هي امراة
اوريا وزوجها في غزاة فاحب داود ان يقتله
ويتزوج هو بها فارسل داود الى اخيه ان قدم
اوريا قبل التابوت وكان من قدم على التابوت
لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله تعالى على يديه
او يقتل فقدمه ففتح على يديه فكتب الى داود فامر

ان

ان يقدمه بعد ذلك ففعل ثلاث مرات فقتل في الثالثة
فلما انقضت تزوجها فهي ام سليمان عليه السلام قال
الرازي والذي ادين الله به واذهب اليه ان ذلك باطل
لوجوه الاول ان هذه الحكاية لا تناسب داود لانها
لو نسبت الى افسق الناس واشدهم فجورا لتنحى منها
والذي نقل هذه القصة لو نسبت الى مثل هذا العمل
لبالغ في تنزيه نفسه وربما لعن من نسبه اليها فكيف
يليق بالعاقل نسبة المعصية اليه ثانيها ان حاصل
القصة يرجع الى امرين الى السعي في قتل رجل مسلم
بغير حق والى الطمع في زوجته فاما الاول فامر
منكر قال صلى الله عليه وسلم من سعى في دم مسلم
ولو بشطر كلمة جاء مكتوبا عليه بين عينيه ايس من
رحمة الله واما الثاني فمنكر ايضا قال صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فاما
اوريا لم يسلم من داود لا في زوجه ولا في منكوحه
ثالثها ان الله تعالى وصف داود عليه السلام بصفا
ينافي كونه عليه السلام موصوفا بهذا الفعل المنكر
الصفة الاولى انه تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم
ان يقتدي بداود في المصابرة مع المكاره فلو قلنا ان
داود لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى في اراقة
دم عبد مسلم لغرض شهوته فكيف يليق باحكم

Copyright © King Saud University